التغليب في اللغة العربية

د. منيرة محمود الحمد

يرد التغليب في اللغة العربية في مواضع متفرقة، رأيت أن أجمعها في هذا البحث تحت عنوان واحد، مبيّنة تعريفه لغة واصطلاحاً، وأقسامه، والمواضع التي ورد فيها في اللغة العربية، ورأي النحاة فيه، والغرض منه.

أما التغليب في اللغة(١):

فمصدر قياسي للفعل (غلَّب) يقال غلَّبْتُ الشيء على غيره أي: حكمْتُ له بالغلبة.

والشيء المغلَّب : المغلوب مراراً، أو المحكوم له بالغلبة. ومنه شاعر مغلب: أي: غُلِبَ كثيراً. أو غَلَبَ غيره كخصمه أو قرنه. فهو من الأضداد يستعمل في الذم والمدح. ويقال: تغلب فلان على كذا: إذا استولى عليه قهراً. ويقال: غلب عليه الكرم أو غيره: أي: استولى عليه، وكان أكبر صفاته. ومنه قوله تعالى: ﴿**غلبَتْ علينا شِقْوتُنا**﴾(٢). أي: استولت علينا وملكتنا(٣).

ومن المعاني المجازية للمادة: رجل أغلب: أي: غليظ. وكذلك امرأة غلباء، وحديقة غلباء: أي: غليظة الأشجار. والجمع (غُلب) كما في قوله تعالى ﴿**وحدائق غلبا**﴾(٤) أي غلاظا طوالا(٥).

فمعاني التغليب اللغوية تدور في مجملها حول القوة والقهر والشدة(٦).

وأما التغليب في النحو(٧): فهو اشتراك لفظين في اللفظ واختلافهما في المعنى، أو

اختلافهما في اللفظ والمعنى، يراد بأحدهما معنى، وبالآخر معنى يخالفه على سبيل الحقيقة أو المجاز، فيعطى أحدهما حكم غيره، أو بمعنى آخر يغلّب أحدهما على الآخر بإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مُجْرى المتفقين، بشرط وجود تقارب بينهما في المعنى... وقد يكون التشارك في المعنى، فيطلق تغليبا على غيره، لوجود قرينة كالاختلاط وغيره.

مواضع التغليب :

التغليب الوارد في اللغة العربية إمّا لفظيّ، وإمّا معنويّ. واستعمل اللفظيّ منهما في ألفاظ منها: ألفاظ المثنى... فالمثنى هو اسم يدل على اثنين متفقين في اللفظ والمعنى، بسبب زيادة في آخره تغني عن المتعاطفين، فإذا أريد تثنية اسمين لا ينطبق عليهما هذا التعريف، فقد كان العرب يرجحون أحدهما على الآخر، ويغلبونه عليه، بإجراء التثنية على لفظه وحده، ثم يجعلون المثنى شاملاً لهما منطبقاً عليهما. ولا يكون ذلك إلاّ لوجود تقارب بينهما، كارتباط أحدهما بالآخر بصفة معيّنة، بمعنى إنْ ذكر أحدهما يلزم ذكر الآخر في الذهن، واللفظ بعد تثنيته في هذه الحال ملحق بالمثنى، وتثنيته على سبيل التغليب... ويغلب تارة المذكر، وتارة الأقوى والأقدر، وتارة الأعظم، وتارة الأخف لفظاً، وتارة الأشهر، وتارة الأعقل... وهكذا.

ويكون تخالف اللفظين المثنيين تغليبا إمّا حقيقيا نحو: الأبوان: الوالدان، العمران، القمران، البحران، وإلخ... وإما مجازيا نحو: العلمُ أحد اللسانين، والحمية أحد الموتين، والغربة أحد السباءين، واللبن أحد اللحمين... وأعرض لهذه الألفاظ لبيان وجه التغليب فيها. وأبدأ بما ورد منها في القرآن الكريم:

١ - الأبوان :

الأب في اللغة يطلق على كلّ من كان سببا في إيجاد شيء وظهوره وإصلاحه، فيطلق على الوالد؛ لأنه سبب في الإيجاد، ويطلق على المعلم؛ لأنه سبب في الإصلاح. ووردت كلمة الأب مثناة، وجاءت لمعان عدة منها:

(الأب والأم)، وهما الوالدان حقيقة، كما في قوله تعالى : ﴿**ولأبويه لكلّ واحد منهما السّدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث**﴾ (٨).

وذلك لما يقتضيه سياق الآية الخاص بالمواريث(٩). وغلب فيه لفظ (الأب) على (الأم) لأنه الأقوى والأقدر، وهذا بحكم ما أقرته الشريعة الإسلامية في قوله تعالى: ﴿**الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**﴾(١٠). فالله سبحانه قد حكم بهذه القدرة والقوة للرجل على المرأة بما تميّز به من مؤهلات طبيعية تكوينية في نفسه وعقله وجسمه. ومن مؤهلات كسبية تجعله المطالب بالنفقة وحده.

ومن معاني (الأبوان): (الأب والعمّ) واستدل على ذلك بقوله تعالى على لسان يعقوب: ﴿**ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلٰهك و إلٰه آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلٰهاً واحداً**﴾(١١). وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمّهم. فالمراد بالآباء هنا الأب والأعمام(١٢).

ومن معانيهما: (الأب والجدّ)(١٣). وفسّر به قوله تعالى: ﴿**ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمّها على أبويك من قبل إبراهيم و إسحاق**﴾(١٤). ويطلق الأبوان ويراد بهما: (الأب والمعلم)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**إنّا وجدنا آباءنا على أمّة**﴾(١٥). أي: علماءنا. بدليل قوله تعالى: ﴿**أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل**﴾(١٦). وهم العلماء وغيرهم. ورجح أبو حيان أن المقصود بالآباء هنا الآباء حقيقة(١٧).

ومن معانيها أيضاً:(الأب والخالة) أو (الأب والجدة) وجعل منه قوله تعالى: ﴿**فلمّا دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش**﴾ (١٨) فسر ابن عباس (الأبوان) هنا بالأب والخالة. أي: أبي يوسف وخالته. وكان يعقوب تزوجها بعد موت أم يوسف، وقامت بتربيته، والرّابة تدعى أمّا(١٩). وقال غيره إنّ المقصود أبو يوسف وجدته لأمه(٢٠). ورجح أبو حيّان، ووافقه السيوطي أن يكون المقصود بالأبوين: أبا يوسف وأمّه(٢١).

ولفظ (الأبوان) على اختلاف معانيه هو لفظ مثنى على سبيل التغليب، غلّب فيه لفظ (الأب) على غيره، لعلو منزلته، وليس مثنى حقيقة لاختلاف الكلمتين لفظاً ومعنى.

٢ – الوالدان: يقال للأب (والد) وللأم (والدة) ولهما معاً (والدان) نحو قوله تعالى: ﴿وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾(٢٢). وقوله

تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا﴾(٢٣). ويرى الراغب الأصفهاني أن المقصود بالوالدين (الوالد والمعلم)(٢٤). وجعل منه قوله تعالى: ﴿أن أشكر لي ولوالديك﴾(٢٥). والصحيح أن المقصود بالوالدين (الوالد والوالدة) حقيقة، يتضح ذلك من سياق الآيات، قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾.

فسياق الآية يدل على وجوب البرّ بالآباء والأمهات، ويؤكد على ذلك تأكيداً جعله قرين الإيمان بالله. وخصّ الأم بذكر متاعبها في الحمل والرضاعة والتربية. وهو ما لا يدع مجالاً للشك في أنّ المقصود بالوالدين: الوالد والوالدة حقيقة. وهما كلمتان مختلفتان في المعنى، وغلب المذكر على المؤنث لوقته وقدرته...

٣ - **البحران:** كما في قوله تعالى: ﴿**وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج**﴾(٢٦). قال المفسرون: المراد بحران معيّنان هما: بحر فارس وبحر الروم. وفسّره ابن عباس ببحر السماء وبحر الأرض، يلتقيان في كل عام. ورجّحه الإمام الطبري، يقول: (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني به بحر السماء وبحر الأرض)(٢٧). وعلّل ذلك بأنّ الله عز وجل قال بعد: ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾(٢٨)، واللؤلؤ والمرجان انما يخرج من أصداف بحر الأرض عن مطر ماء السماء(٢٩). فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء. وردّ هذا الرأي بأنّ قوله تعالى: ﴿**بينهما برزخ لا يبغيان**﴾(٣٠). يقتضي وجود حاجز. وهذا لا يكون إلاّ في الأرض(٣١). وفسّر ابن عطية (البحرين) بالبحر والنهر؛ لأن المقصود بالآية التنبيه على قدرة الله وإتقان خلقه للأشياء في أن بثّ في الأرض مياهاً عذبة كثيرة من الأنهار والعيون والآبار، وجعلها خلال الأجاج. وهي مياه البحار المالحة، وجعل بينهما حاجزاً يمنع التقاءهما، مما يزيد في الدلالة على قدرته عزّ وجلّ(٣٢). ورجح أبو حيان هذا المعنى، يقول: (والظاهر أنه يراد بالبحرين الماء الكثير العذب، والماء الكثير الملح)(٣٣). فلفظ (البحرين) على هذا المعنى مثنى على سبيل التغليب، غلب فيه لفظ البحر على النهر لعظمه واتساعه(٣٤).

٤ - **المشرقان والمغربان:**

ورد المشرق والمغرب في القرآن الكريم مفردين ومثنيين ومجموعين، فمن تثنيتهما

قوله تعالى: ﴿ربّ المشرقين وربّ المغربين﴾(٣٥). واختلف المفسرون في معناهما، فيرى الإمام الطبري أنّ المقصود بهما مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف، ومغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف(٣٦). وفسّره مجاهد بمشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه. وفسّره قتادة بمشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف. ويرى ابن زيد أن المقصود أقصر مشرق في السنة، وأطول مشرق في السنة. وأقصر مغرب في السنة وأطول مغرب في السنة(٣٧). وذهب الزركشي إلى أنّ المقصود مشرقا صعود الشمس وارتفاعها، فإنها تبتدئ صاعدة، حتى تنتهي إلى غاية أوجها وارتفاعها، فهذا مشرق صعودها وارتفاعها، وينشأ عنه فصلا الخريف والشتاء، فجعل مشرق صعودها بجملته مشرقا واحداً، ومشرق هبوطها بجملته مشرقا واحد ومقابلهما مغربان(٣٨).

وذهب فريق من المفسرين إلى أن ما ورد مثنى وخاصة في سورة الرحمن فلأن سياق السورة سياق المزدوجين، فذكر الله سبحانه أولاً نوعي الإيجاد، وهما الخلق والتعليم، ثم ذكر سراجي العالم ومظهر نوره، وهما: الشمس والقمر. ثم ذكر نوعي النبات فإن منه ما هو على ساق ومنه ما انبسط على وجه الأرض، ثم ذكر العدل والظلم، ثم ذكر نوعي المكلّفين وهما: الإنس والجن، ثم ذكر نوعي المشرق والمغرب، ثم ذكر بعد ذلك البحر من الملح والعذب، فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في الآية(٣٩).

٥ – **الثَّقَلان**: نحو قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيّه الثقلان﴾(٤٠)، والمقصود الإنس والجن، سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الأرض، أو لكونهما مثقلين بالذنوب. وقيل: لثقل الإنس، وسمي الجنّ ثقلا لمجاورة الإنس...(٤١). فالثقلان لفظ مثنى على سبيل التغليب.

ومما ورد من ألفاظ المثنى التي فيها تغليب في غير القرآن الكريم.

١ – **العُمَران**: ورد لفظ العمران في اللغة وأطلق على:

أ: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. رضي الله عنهما ـ، وهو رأي المبرد والرضي وابن هشام الأنصاري، والسيوطي(٤٢)، لما ورد أن أهل الجمل نادوا بعليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ: (أعطنا سنة العمرين).

فالمقصود: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. ولا يجوز أن يكون المقصود بالعمرين هنا: عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام، ولأن الأخير لم يسلم وبالتالي لم تكن له سنة تتبع، ولا يجوز أن يقصد بهما (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز) لأنه الأخير لم يكن قد عرف بعد.

ب - وأطلق العمران: أيضاً على (عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام). وهذا ظاهر في حديث الرسول ﷺ: «اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ العمرين إليك». وفي حديث آخر ذكر ابن هشام في السيرة(٤٣) أنّ خبابا بن الأرت قال لعمر بن الخطاب، ولما يسلّم بعد: يا عمر والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصّك بدعوة نبيه، فإني سمعته يقول: اللهم أيّد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فالله الله يا عمر. ولا يجوز أن يكون المقصود بالعمرين هنا أبو بكر وعمر، لأن أبا بكر كان أول من أسلم من الرجال، ولو قصد هذا المعنى، لاكتفى الرسول ﷺ بإسلامه دون إسلام عمر.

وأيّا كان المعنى فلفظ (العمران) لفظ مثنى على سبيل التغليب، وغلّب فيه لفظ (عمر) لخفته(٤٤). كما ذكر الرضي، وهو من أسباب التغليب. أو لأن صاحبه سبقت له السعادة(٤٥). وأطلق العمران على (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما)، فلا تغليب عندئذ، لاتفاق اللفظين لفظاً ومعنى، وهو مثنى حقيقة.

٢ - **القمران:** ويراد بهما (القمر والشمس) كما في قول الفرزدق:

أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجومُ الطّوالع(٤٦).

فالمقصود بـ (قمراها) القمر والشمس، وغلب المذكر على المؤنث، وقيل المراد بهما: الرسول محمد ﷺ وإبراهيم الخليل عليه السلام. وهو على هذا المعنى من باب التشبيه(٤٧).

٣ - **العجّاجان**(٤٨): والمقصود بهما (العجاج وابنه رؤبة) وعلّله ابن هشام والسيوطي؛ لأنه الوالد الأكبر، والأشرف(٤٩).

٤ - **المرْوَتان:** المقصود بهما (المروة والصفا) نحو قوله تعالى: **﴿إنّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾**(٥٠). وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد. وورد لفظ المروة مفرداً كما في الآية، وكما في قول كثير:

طلعْنَ علينا بين مروةَ فالصّفا يَمُرْن على البطحاءِ مَوْرَ السّحائبِ(٥١)

وورد لفظه مثنى كما في قول جرير:

فلا يقربنّ المروتين ولا الصفا ولا مسجد الله الحرام المطهّرا(٥٢)

كما ثناه جميل في قوله:

وبين الصّفا والمروتين ذكرتكم بمختلف، والنّاس ساع وموجف(٥٣)

وهذا من وضع التثنية موضع المفرد، وليس المقصود بالمروتين: الصفا والمروة، بدليل ذكر الصّفا معه. وهذا الأسلوب شائع في أسماء الأماكن(٥٤)، وله نظائر في العربية، ومن ذلك قول عنترة بن شداد.

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم(٥٥)

يريد بعنيزة وهو اسم موضع. فوضع لفظ المثنى موضع لفظ المفرد. وهو على هذا المعنى لا تغليب فيه. وإنما هو لفظ مثنى أريد به المفرد.

ويقال: (المروتان) ويقصد بهما الصفا والمروة، ففيه تغليب لأحد اللفظين على الآخر، وغلب المؤنث هنا على المذكر، وهو من المواضع القليلة التي ستذكر فيما بعد.

٥ – **المربدان**: والمقصود بهما: المربد وما يليه مما جرى مجراه، نحو قول الفرزدق:

عشية سال المربدان كلاهما سحابة مرت بالسّيوف الصّوارم(٥٦)

فيرى المبرد أن المقصود بـ (المربدان): مكان بالبصرة، وما يليه ممّا جرى مجراه، فهو عنده من باب التغليب، يقول: (والعرب تفعل هذا في الشيئين إذا جريا في باب واحد)(٥٧). ويرى ابن عصفور أنّ (المربدان) لفظ مثنى وضع موضع المفرد، والمقصود به مربد البصرة(٥٨).

٦ – **أبانان**: مثنى مفرده (أبان) الأبيض، شرقي الحاجر، وفيه نخل وماء، وهو العلم لبني فزارة وعبس، (أبان) الأسود، جبل لبنى فزارة خاصة، وبينهما ميلان. وقيل: (أبان) جبل بين فيد والنبهانية أبيض، و(أبان) جبل أسود، وكلاهما محدد الرأس كالسّنان، وهما لبنى مناف بن دارم بن تميم والتثنية على هذَيْن المعنَيْن حقيقة لا تغليب منهما. وقد ورد ذكرهما في شعر المهلهل يقول:

لو بأبانَيْنِ جاء يخطبها زَمَّل ما أنف خاطب بدم(٥٩)

وقيل (أبانان) تثنية (أبان ومتالع) وهما جبلان بنواحي البحرين، ورد ذكرهما في قول لبيد:

دَرَسَ المنا بمتالعٍ، فأبانِ فتقادمَتْ، فالحبس، فالسّوبانِ(٦٠)

وعلى هذا المعنى يكون تثنيتهما من باب التغليب، حيث غلّب أحد اللفظين على الآخر.

٧ – **الحسنان:** وهما (الحسن والحسين) ابنا عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وسبطا رسول الله ﷺ. وغلّب الحسن لخفته(٦١).

٨ – **الزهدمان:** وهما زهدم العبسي، وكردم أخوه، وقيل: زهدم وقيس ابنا حزن ابن وهب العبسيان، ورد ذكرهما في قول قيس بن زهير:

جزاني الزهدمانِ جزاء سوءٍ وكنتُ المرءَ أجْزَى بالكرامه(٦٢)

وغلّب أحدهما على الآخر. فالتثنية فيهما على سبيل التغليب.

هذه بعض الألفاظ المثناة على سبيل التغليب حقيقة.

ومما جاء مثنى على سبيل التغليب مع تخالف اللفظين في اللفظ والمعنى على سبيل المجاز(٦٣) قول العرب: (العلمُ أحدُ اللّسانين). أطلقوا معنى اللسان، على (العلم) مجازاً ثم غلّبوا عليه لفظ (اللّسان) فقالوا (اللسانين) والمقصود بهما: (اللسان) وهو العضو في الفم وأداة التكلّم. و(العلم) المسمّى مجازاً لساناً. وجاز ذلك لتناسب في المعنى بين اللفظين. وهو أنّ كلاً منهما أداة للتعبير.

ومنه قولهم: (الغربة أحد السّباءين) أطلقوا (معنى السباء) وهو (الأسر) على (الغربة) مجازا، ثم غلّب لفظ السّباء عليه فقيل (السّباءان) والمقصود: الغربة والأسر. وجاز ذلك لتناسب بين اللفظين في المعنى، وهو أنّ كلّ واحد منهما قيد لصاحبه. والأمثلة على ذلك كثيرة منها قولهم: (الحمية أحد الموتين) و(اللبن أحد اللحمين) و(خفة الظهر أحد اليسارين).

وممّا ورد فيه التغليب من غير ألفاظ المثنى قولهم(٦٤): المدينة، الكتاب، العقبة،

البيت، الأعشى، النّجم، الصّعق، العيّوق، الدّبران، السّماك(٦٥)... من كل لفظ حقه الصدق على غيره من أفراد جنسه، لكنّه غلّب عليهم عن طريق اتصاله بالألف واللام الدّالة على هذا المعنى. حتى أنّه إذا أطلق لم يتبادر إلى الفهم غيره، فالمدينة في الأصل تطلق على كلّ مدينة، ثم غلبت على مدينة الرسول ﷺ. نحو قوله تعالى: ﴿**يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذل**﴾(٦٦).

و(الكتاب) يطلق على كلّ كتاب، ثم أصبح علماً على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى. و(العقبة) في الأصل اسم لكلّ طريق صاعد في الجبل، ثمّ صارت علماً على عقبة (منى). وكذلك (البيت) يطلق على كلّ بيت، ثمّ أصبح علما على البيت الحرام. نحو قوله تعالى: ﴿**فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوف بهما**﴾(٦٧).

و(الأعشى) يطلق على كلّ من لا يبصر ليلاً. ثم صار علماً على أعشى قيس، وقيل: أعشى همدان.

و(الصّعق) يطلق على كلّ من رمي بصاعقة، ثم صار علما على خويلد بن نفيل لصاعقة رمته... وهكذا يقال في الباقي... فالتغليب في هذه الألفاظ لفظيّ. وجاء عن طريق اتصال (أل) التي تفيد التغليب.

وحكم (أل) هذه أنها لا تحذف مما اتصلت به للتغليب إلاّ في النداء نحو: يا صعق. أو في الإضافة، نحو: هذه مدينة رسول الله ﷺ. وقد تحذف في غير هذين الموضعين شذوذاً نحو ما سمع من كلامهم: ذا عيّوق طالعاً.

وجاء **التغليب اللفظيّ** أيضاً في بعض الأعلام غلبت على غيرها دون باقي الأفراد ممّا حقّه الصّدق عليهم، وذلك بسبب شهرة اشتهر بها هذا العلم. فيغلّب بإضافته إلى معرفة. من ذلك: ابن عمر، ابن عباس، ابن مسعود، ابن الزبير، رضي الله عنهم جميعاً. وهم المعروفون بالعبادلة، وغلّبوا على غيرهم من إخوتهم لشهرتهم بالعلم حتى ضرب لهم المثل في الفقه فقيل: (فقه العبادلة)(٦٨). حتى أنّه إذا ذكر (ابن عمر) لا يفهم منه غير (عبد الله) وكذا (ابن عباس) و(ابن مسعود) و(ابن الزبير).

وحكم إضافة العلم هنا واجبة، فلا تفارقه في نداء ولا غيره، نحو: يا ابن عمر. هذه المواضع التي جاء فيها التغليب اللفظي..

وأمّا **التغليب المعنوي** فقد جاء في اللغة العربية أيضاً في مواضع منها: تغليب المذكر على المؤنث، وتغليب العاقل على غير العاقل، وتغليب المتكلم على المخاطب، والمخاطب على الغائب، وتغليب الجماعة على الواحد، وغير ذلك مما سأعرض له فيما يلي:

فمن خصائص اللغة العربية وخاصة القرآن الكريم أن يقدم المذكر على المؤنث عند اجتماعهما، وذلك لشرف الذكورة(٦٩)، نحو قوله تعالى: ﴿**إنّ المسلمين والمسلمات**﴾(٧٠) وقوله تعالى: ﴿**وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء**﴾(٧١). وكذا في التغليب، فقد غلّب القرآن الكريم المذكر على المؤنث عند اجتماعهما، وذلك وفقاً لسنن العرب كما ذكر الثعالبي(٧٢). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وكانت من القانتين**﴾(٧٣) بتغليب المذكر، وهذا يتفق مع سنن العرب في كلامهم، يقولون مثلاً: (نحن من بني فلان) أي ناشؤون منهم ابتداء. ومعنى التغليب في الآية، أي: كانت ناشئة من القوم القانتين؛ لأنها من أعقاب هارون أخي موسى عليهما السلام(٧٤). ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿**إلا امرأته كانت من الغابرين**﴾ ومع أنّ الغالب في اللغة العربية تغليب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا، إلا أنّ العرب غلّبت المؤنث على المذكر في مواضع قليلة، وهي:

١ – قولهم (ضَبُعَانُ) يريدون: الضّبع الأنثى وفحلها، ويقال للأنثى (ضَبُع) ولفحلها (ضِبْعَان) فاختاروا اللفظ الخاص بالأنثى، وثنّوه، وأطلقوه عليهما معا، تغليباً للأنثى.

٢ – المروتان: للصّفا والمروة، فغلب المؤنث على المذكر.

٣ – في العدد الذي يكون تمييزه مذكراً ومؤنثاً وكلاهما لا يعقل، وهما مفصولان من العدد بكلمة (بين) نحو: فرغت من كتابة رسالتي لثلاث بين يوم وليلة. أي: لثلاث محصورة بين كونها أياماً وكونها ليالي. وقد غلب هنا المؤنث على المذكر بدليل أنّ اسم العدد خال من علامة التأنيث، وهذه إحدى الحالات التي يخلو منها. ومثله أيضاً، قرأت ثلاثاً وعشرين بين كتاب وقصة.

هذه هي المواضع التي غلّبت العرب فيها المؤنث على المذكر، ولكنّ القياس تغليب المذكر على المؤنث.

وغلب القرآن الكريم العاقل على غيره، فأطلق معناه عليه، وذلك لشرف العقل الذي ميّز الله به الإنسان على غيره، وجعله شرطاً في تكليفه بسائر العبادات فالعقل مناط التكليف، وهو مناط التفكّر في قدرة الله عز وجل الداعية إلى الإيمان والإقرار بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. يقول تعالى: ﴿**كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون**﴾(٧٥) لذا فقد كان من البدهي أن يغلّب العاقل على غيره، نحو قوله تعالى: ﴿**ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض**﴾(٧٦)، فغلّب (من) وهي للعاقل(٧٧). على غيره كالجبال والشجر والدّواب. ونحو قوله تعالى: ﴿**وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً**﴾(٧٨). ونحو قوله تعالى: ﴿**كلّ من عليها فان**﴾(٧٩). فعبّر بـ (من) تغليبا للعاقل على غيره(٨٠)، ونحو قوله تعالى: ﴿**والله خلق كلّ دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع**﴾(٨١). فعبّر بـ (من) في قوله تعالى: ﴿**ومنهم مَنْ يمشي على رجلين**﴾ تغليباً للعاقل على غيره، والذي سوّغ هذا الاختلاط في قوله (دابّة) والمراد بها عموم من يعقل ومن لا يعقل؛ لأنها جنس لما يدبّ على الأرض من المخلوقات، فلما اختلط العاقل بغيره جرى على أحدهما ما هو للآخر إذ كان متصفا بمثله(٨٢). وهذا من سنن العرب في كلامهم، يقولون: من هذان المقبلان؟ لرجل ودابته. ويقولون: الرجل وأباعره مقبلون(٨٣). يغلّبون العاقل ولو كان قليلاً. ويظهر تغليب العاقل أيضاً في الآية السابقة في قوله تعالى: (فمنهم) حيث استعمل ضميراً لا يقع إلاّ على من يعقل. فلمّا أعاد الضمير على كلّ دابّة غلّب من يعقل فقال (فمنهم، ومنهم). و(من) بعض هذا الضمير، وهو للعاقل فلزم أن يقول (من).

ومن التغليب المعنوي، تغليب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب، فضمير المتكلم ــ كما هو معروف ــ أخصّ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب، لذا شاع عند العرب تقديم الأخصّ منها لدى اجتماعها نحو: الكتاب أعطيتكه(٨٤). وكذا شاع تغليب الأخص عند اجتماعها نحو: أنا وأنت قمنا. وأنت وفاطمة قمتما، وهكذا(٨٥). ومنه قوله تعالى: ﴿**بل أنتم قوم تجهلون**﴾(٨٦). غلّب ضمير المخاطب (أنتم) على الغائب (قوم). والقياس (يجهلون) لأنه وصف للقوم وهو دال على الغيبة. ومنه قوله تعالى: ﴿**فاستقم كما أمرت ومن تاب معك**﴾(٨٧). غلّب فيه جانب المخاطب على الغائب، في قوله ﴿**ومن تاب**﴾ فأسند

إليه الفعل. ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿**اذهب فمن تبعك منهم فإنّ جهنم جزاؤكم**﴾(٨٨). فأعاد الضمير بلفظ الخطاب وإن كان (من) يقتضي الغيبة، تغليباً للمخاطب. والشواهد على هذا كثيرة وأكتفي بما ذكرت.

ومن التغليب في المعنى، تغليب معنى الجماعة على الواحد، وذلك بأن يسند إلى القليل وصف يختص بالأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿**لنخرجنّك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودُنّ في ملّتنا**﴾(٨٩). أدخل شعيب عليه السلام في قوله ﴿**لتعودنّ**﴾ في ﴿**ملّتنا**﴾ بحكم التغليب، إذ لم يكن في ملّتهم حتى يعود إليها. فغلّب الجماعة على الواحد، فجعلوا عائدين جميعاً إجراء للكلام على التغليب(٩٠).

ومن التغليب المعنوي تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غيره، نحو قوله تعالى: ﴿**فسجدوا إلاّ إبليس**﴾(٩١). فغلب جنس الملائكة الكثير الأفراد على (إبليس) وهو من الجنّ؛ لأنه كان جنّيا واحداً بين أظهر الألوف من الملائكة مغموراً فغلّبوا عليه(٩٢). والتغليب المعنويّ كثير في اللغة(٩٣). وأكتفي بما ذكرت.

التغليب حقيقة أم مجاز ؟

يرى الزركشي أنّ التغليب جميعه من باب المجاز؛ لأنّه وضع اللفظ في غير موضعه. ويرى غيره أنه مشترك بين الحقيقة والمجاز، كالقمرين مثلاً. أطلق لفظ (القمر) فيه على (الشمس) مجازاً لعلاقة المشابهة في مطلق الاشتراك في فردية قبل التثنية. فيتجوّز بلفظ (القمر) مثلاً عن (الشمس) حتى يشتركا لفظاً لعلاقة المجاورة في الذكر أو في الذهن ثم يثنى فيدلّ على فردين: حقيقي ومجازي. والتغليب للاختلاط كذلك كإطلاق (مَنْ) وهي للعاقل على غيره جمع بين الحقيقة والمجاز؛ لأنها لم تستعمل في المجموع من حيث هو مجموع حتى يكون غير ما وضعت له. بل دالة على ما وضعت له وغيره، وذلك من باب الكلية التي هي كتعداد أفراد حقيقية ومجازية.

التغليب سماعي أم قياسيّ ؟

يرى جمهور النحويين أن التغليب وبخاصة في ألفاظ المثنى منه مقصور على ما ورد عن العرب وسمع منهم؛ لأنّه ليس من حقّ هذه الألفاظ أن تثنى ولكنها ثنيت تغليباً، والواقع الذي تشهده اللغة العربية وبخاصة القرآن الكريم يدلّ على أنّ

التغليب قياسي إذ لا تستغني الأساليب المستخدمة عنه، ولكن لا بدّ من وجود قرينة معنوية تدل على المعنى دون لبس. كأن يزورك ضيف وزوجته فتقول: أكرمت الضيفين، وذلك بتغليب المذكر على المؤنث مراعاة لسنن العرب في ذلك. ويمكننا أيضاً أن نقول: الأطباء والطبيبات يسهرون على راحة المرضى، بتغليب المذكر على المؤنث. ونقول مثل ذلك: محمد وأخواته قادمون، ويجوز أن نقول: الراعي وغنمه موجودون في الحقل، بتغليب العاقل على غيره لاجتماعهم. إلى غير ذلك مما يستلزمه التعبير اليوميّ للغة. ونسمع بعض الأعلام غلّبت على غيرها من مدلولاتها بسبب شهرة أصحابها واختصاصهم بصفة كالعلم نحو: ابن قتيبة، ابن تيمية، ابن حزم، ابن خلدون، ابن مالك، ابن عقيل.. ابن هشام.. وغيرهم كثيرون.

أو كالشعر نحو: ابن الرومي، فهذا واقع فيه التغليب وذلك ما يدعونا إلى القول بقياسه، ولا داعي لقصره على ما سمع من كلام العرب، ولكن مع وجود قرينة تدلّ على المعنى دون لبس. وبخاصة لوروده في القرآن الكريم.

خاتمة

بعد هذا العرض الذي وضّحت فيه تعريف التغليب، وأسبابه، يتبين أن التغليب ظاهرة لغوية نحوية بلاغية، تبرز في كثير من الأساليب العربية الفصحى في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي الفصيح من كلام العرب الأمر الذي يدعونا إلى استعماله ومحاكاته.

وهو ظاهرة تبين خاصية في اللغة العربية، تلك هي خاصية الإيجاز الذي اعتبره بعض البلاغيين البلاغة الحقة. فها هو المفضل الضبي يبين ذلك فيما نقله عن أحد الأعراب حين سأله: ما البلاغة عندكم؟ فقال: «الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خطل».

فالإيجاز أسلوب من أساليب التعبير الرفيعة التي تميزت بها اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم.. إذ إنه يعني التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، مع الإبانة والإفصاح. والتغليب نوع من الإيجاز إذ إنه يعبر عن لفظين أو أكثر بلفظ واحد كما رأينا. وهو نوع من الإيجاز المعبر المقبول؛ لأنه يكون بقرينة وتقارب بين اللفظين أو الألفاظ.

الهوامش

(١) انظر في تعريف (التغليب في اللغة): الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط٢ (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، د.ت.)، فصل الغين، باب الباء؛ ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت.)، غلب، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، ط٢ (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٣م)، ص: ٣٢٦، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون (إيران: دار الكتب العلمية، د.ت.)، جـ٤، ص: ٢٨٩؛ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ص: ٣٦٤.

(٢) سورة المؤمنون، آية ١٠٦.

(٣) محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (طهران: انتشارات أفتاب، د.ت)، ج٣، ص: ٤٣؛ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: ٣٦٤.

(٤) سورة عبس، آية ٣٠.

(٥) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، (الرياض، مكتبة النقد الحديثة، د.ت.) ج٨، ص ٤٣٩.

(٦) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، ص ٣٨٨.

(٧) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٥ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ص ٩٠٠؛ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٥م) ج١، ص ١٣٢؛ محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة المعارف، د.ت.) ج٢، ص ١٣٠ ـ ١٣١؛ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٢م)، ج٣ ص ٣٠٢.

(٨) سورة النساء: آية :١١.

(٩) أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ط٤، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٠م)، ج٤، ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

(١٠) سورة النساء، آية ٣٤.

(١١) سورة البقرة، آية ١٣٣.

(١٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٧.

(١٣) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٧؛ تفسير الطبري: ٩٢/١٢.

(١٤) سورة يوسف، آية ٦.

(١٥) سورة الزخرف، الآية ٢٢.

(١٦) سورة الأحزاب، الآية ٦٧.

(١٧) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٨، ص ٩.

(١٨) سورة يوسف، آية ٩٩، ١٠٠.

(١٩) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٥، ص ٢٤٧، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج١، ص ١٣٢.

(٢٠) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٥، ص ٢٤٧.

(٢١) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٥، ص ٢٤٧؛ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون (الكويت: دار البحوث العلمية ١٩٧٥م)، ج١، ص٤١.

(٢٢) سورة الإسراء، آية ٢٣.

(٢٣) سورة الأحقاف، آية ١٥.

(٢٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٥٣٢.

(٢٥) سورة لقمان، آية ١٤.

(٢٦) سورة الفرقان، الآية ٥٣. ومعها: سورة فاطر الآية ١٢ ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾.

(٢٧) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٧، ص ٧٥.

(٢٨) سورة الرحمن، الآية ٢٢.

(٢٩) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٧، ص ٧٥.

(٣٠) سورة الرحمن، الآية ١٩.

(٣١) تفسير ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، د.ت) ج٤، ص ٢٧٢.

(٣٢) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٦، ص ٥٠٦.

(٣٣) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٦، ص ٥٠٦.

(٣٤) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج١، ص ٤١.

(٣٥) سورة الرحمن، الآية ١٧.

(٣٦) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في أحكام القرآن، ج٢٧، ص ٧٤.

(٣٧) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في أحكام القرآن، ج٢٧، ص ٧٤.

(٣٨) بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٤، ص ١٦.

(٣٩) المرجع السابق، ج٤، ص ١٦.

(٤٠) سورة الرحمن، آية ٣١.

(٤١) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٨، ص ١٩٤.

(٤٢) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٩٩هـ) ج٤، ص ٣٢٣؛ ومحمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص ١٣١؛ محمد الإستراباذي، شرح الكافية في النحو (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١، ص ١٧١؛ ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٩٠٠؛ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج١، ص ١٣٢.

(٤٣) أبو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل ١٩٧٥م)، ج١ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٤٤) محمد الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، ج١، ص ١٧١.

(٤٥) محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م). ج١، ص ٣٩.

(٤٦) شرح ديوان الفرزدق، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي. (القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٣٦م) ط١، ص ٥١٩. وهو من شواهد: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج٤، ص ٣٢٦؛ ومحمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ١٣٠، ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، ص ٩٠٠؛ وجلال الدين السيوطي، شرح شواهد المغنى (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت) ج١، ص ١٣. وروى البيت في المغني: أخذنا بآفاق السماء عليكم... وهي رواية لا تغير من موضع الاستشهاد شيئا.

(٤٧) ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، ص ٩٠٠.

(٤٨) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت)، ج١١، ص ١٤٩، عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٦م). ج٢، ص ٤٩٣.

(٤٩) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص ٩٠٠. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج١، ص١٣٢.

(٥٠) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

(٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) ج٣، ص ٤١١ ج٥، ص ١١٦.

(٥٢) ديوان جرير، (بيروت: دار صادر، د.ت.) ص ١٩٠.

(٥٣) شرح ديوان جميل بثينة، إبراهيم جزيني، ط١، (بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨م) ص ٦٤.

(٥٤) ابن عصفور الأشبيلي، ضرائر الشعر تحقيق السيد إبراهيم محمد، ط١، (القاهرة: دار الأندلس ١٩٨٠م) ط١، ص٢٤٩.

(٥٥) ديوان عنترة، تحقيق عبد المنعم شلبي (القاهرة: المكتبة التجارية، د.ت.) ص ١٤٤. وهو من شواهد ابن عصفور الأشبيلي في ضرائر الشعر، ص ٢٥٣.

(٥٦) شرح ديوان الفرزدق، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي ط١ (القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٣٦م)، ص ٨٦١. وانظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص تحقيق محمد علي النجار (بيروت ـ دار الهدى، د.ت.) ج٢ ص ٤٥٣.

(٥٧) محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص ١٣٠.

(٥٨) ابن عصفور الأشبيلي، ضرائر الشعر، ص ٢٥٣.

(٥٩) من شواهد محمد بن يزيد المبرد في الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص ١٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٦٤؛ وابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب، ص ٤١١، ويروى الشطر الثاني: ضرّج ما أنف خاطب بدم... وهي رواية لا تغير من موضع الاستشهاد شيئا.

(٦٠) من شواهد: محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص ١٣١؛ محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج٤، ص ٣٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ج١، ص ٦٢؛ ديوان لبيد، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص ٢٠٦. وقوله (المنا) يريد (المنازل) فحذف بعض الاسم للضرورة.

(٦١) محمد الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، ج١، ص ١٧١.

(٦٢) من شواهد: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج٤، ص ٣٢٦.

(٦٣) انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص ١٤٤.

(٦٤) عمرو بن عثمان، سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م)، ج٢، ص ١٠٢. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٣٢٤، محمد بن يزيد المبرد، د.ت)، ج١ ص ٤١، عبد الله بن عقيل، شرح الألفية لابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤ (القاهرة: مطبعة السعادة ١٩٦٤م)، ج١ باب المثنى.

(٦٥) النجم، العيّوق، الدبران، السّماك: أعلام على أنجم خاصة.

(٦٦) سورة المنافقون، آية ٨.

(٦٧) ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص ٤٠.

(٦٨) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٢٥٢.

(٦٩) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٧٠) سورة النساء، الآية ١.

(٧١) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص ٢١٢.

(٧٢) سورة التحريم، الآية ١٢.

(٧٣) الزركش، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٢٥٢.

(٧٤) سورة الأعراف، الآية ٨٣.

(٧٥) سورة الروم، الآية ٢٨.

(٧٦) سورة الحج، الآية ١٨.

(٧٧) خلافا لقطرب حيث جعلها لغيره دون شرط مستدلاً بما ورد من استعمالها فيه. انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص ٤١.

(٧٨) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٧٩) سورة الرحمن، الآية ٢٦.

(٨٠) محمد بن يوسف، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٨، ص ١٩٢.

(٨١) سورة النور، الآية ٤٥.

(٨٢) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج٢، ص ٥٠ ـ ٥١؛ أبو عبد الله محمد بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات (القاهرة : دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م) ص ٣٦.

(٨٣) يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، ط٢ (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م)، ج٢، ص ٢٥٧.

(٨٤) عبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠ (القاهرة: دار التراث ١٩٨٠م) ج١، ص ١٠٦.

(٨٥) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج١، ص ١٣٢.

(٨٦) سورة النمل، الآية ٥٥.

(٨٧) سورة هود، الآية ١١٢.

(٨٨) سورة الإسراء، الآية ٦٣.

(٨٩) سورة الأعراف، آية ٨٨.

(٩٠) محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (طهران: انتشارات آفتاب، د.ت) ج٢، ص ٩٥.

(٩١) سورة البقرة، آية ٣٤.

(٩٢) محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ج١، ص ٢٧٣.

(٩٣) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٢٥٢.

المصادر والمراجع

١ – أساس البلاغة، الزمخشري، ط٢، دار الكتب المصرية بالقاهرة، سنة ١٩٧٣م.

٢ – الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٩٧٥م.

٣ – البحر المحيط، أبو حيان، مكتبة النقد الحديثة بالرياض د.ت.

٤ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ دار المعرفة ببيروت سنة ١٩٦٧م.

٥ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة ١٩٦٧م.

٦ – تفسير ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي د.ت.

٧ – جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، ط٤، دار المعرفة ببيروت سنة ١٩٨٠م.

٨ – حاشية الخضري على ابن عقيل، دار الفكر ببيروت سنة ١٩٧٨م.

٩ – الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى ببيروت د.ت.

١٠ – ديوان جرير، دار صادر ببيروت د.ت.

١١ – ديوان عنترة، تحقيق عبد المنعم شلبي، المكتبة التجارية بالقاهرة د.ت.

١٢ – ديوان لبيد، دار صادر ببيروت. د. ت.

١٣ – السيرة النبوية، ابن هشام، تعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل ببيروت سنة ١٩٧٥م.

١٤ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١٤، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٦٤م.

١٥ – شرح ديوان جميل بثينة، إبراهيم جزيني، ط١، دار الكاتب العربي ببيروت سنة ١٩٦٨م.

١٦ – شرح ديوان الفرزدق، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي، ط١، المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٩٣٦م.

١٧ – شرح شواهد المغني، السيوطي، دار مكتبة الحياة ببيروت د.ت.

١٨ – شرح الكافية في النحو، الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية ببيروت د.ت.
١٩ – شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب ببيروت د.ت.
٢٠ – الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٦م.
٢١ – ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس بالقاهرة ١٩٨٠م.
٢٢ – فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، دار مكتبة الحياة ببيروت د.ت.
٢٣ – القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢، مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، د.ت.
٢٤ – الكامل في اللغة والأدب، المبرد، مكتبة المعارف ببيروت د.ت.
٢٥ – الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.
٢٦ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، انتشارات أفتاب بطهران د.ت.
٢٧ – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ببيروت د.ت.
٢٨ – معاني القرآن، الفراء، ط٢، عالم الكتب ببيروت سنة ١٩٨٠م
٢٩ – معجم الأدباء، ياقوت، دار إحياء التراث ببيروت د.ت.
٣٠ – معجم البلدان، ياقوت، دار الكتاب العربي ببيروت د.ت.
٣١ – مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٥، دار الفكر ببيروت سنة ١٩٧٩م.
٣٢ – المفردات في غريب القرآن، للراغب، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ببيروت د.ت.
٣٣ – مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بإيران د.ت.
٣٤ – المقتضب في النحو، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ.
٣٥ – الهمع، السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية بالكويت سنة ١٩٧٥م.